# مشاركة اسرائيل في مؤتمر السلام

صادقت الحكومة الاسرائيلية، في جلستها العادية، التي عقدتها في ٢٠/١٠/١٩٩١، على التوصية التي قدّمها طاقم المفاوضات الاسرائيلي، المؤلف من رئيس الحكومة ووزيري الخارجية والدفاع ـ بعد اختتام المحادثات مع وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر ـ بالموافقة على الدعوة التي وجّهها الى اسرائيل الرئيسان، الاميركي جورج بوش والسوفياتي ميخائيل غورباتشيوف، للمشاركة في مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط، سوف يفتتح في الثلاثين من تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٩١، في العاصمة الاسبانية، مدريد. وذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان المصادقة على التوصية بالموافقة على الدعوة تمّت بأكثرية ساحقة، اذ أيّد الموافقة ستة عشر وزيراً، من أصل عشرين، وعارضها ثلاثة وزراء فقط، بينما امتنع وزير واحد عن التصويت (**هآرتس**، ٢١/١٠/١٩٩١). وجاء في نصّ رسالة الدعوة التي سلّمها السفير الاميركي في اسرائيل، وليام براون، لمكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية في القدس، على لسان الرئيسين الاميركي والسوفياتي: «نحن نأمل في تلقّي ردّكم الايجابي في أسرع وقت ممكن، وفي موعد اقصاه الثالث والعشرين من تشرين الاول ( اكتوبر ) الحالي» (**يديعوت احرونوت**، ٢٠/١٠/١٩٩١). وجاء الاعلان عن تحديد مكان وزمان مؤتمر السلام، وعن توجيه الدعوة الى الاطراف كافة للمشاركة فيه، خلال مؤتمر صحافي مشترك، عقده، في القدس، وزير الخارجية الاميركية، بيكر، مع نظيره السوفياتي، بوريس بانكين، بعد لقاء بينهما، تمّ فيه تقويم نتائج المحادثات التي أجراها كل منهما مع الزعماء الاسرائيليين، ووفد الشخصيات الفلسطينية في المناطق المحتلة، ووضع اللمسات الاخيرة على صيغة الدعوة الى المشاركة في مؤتمر السلام، وموعد الاعلان عنها (**المصدر نفسه**).

وكان وزير الخارجية السوفياتية بدأ جولة مكّوكية على دول المنطقة، كانت اسرائيل محطّته الاولى فيها، حيث وصل اليها بعد أقل من أربع وعشرين ساعة على وصول وزير الخارجية الاميركية، بيكر، الذي كانت اسرائيل محطّته الاخيرة في جولته المكّوكية الثامنة على دول المنطقة (**المصدر نفسه**، ١٨/١٠/١٩٩١). ورأى بعض المراقبين في تزامن زيارتي وزيري الخارجيتين، الاميركي والسوفياتي، مؤشراً الى الضغوط التي ستمارس على رئيس الحكومة الاسرائيلية، لكي يعلن مشاركة اسرائيل في مؤتمر السلام، وكذلك الى عزم الدولتين العظميين على عدم السماح له بالافلات من قبضتيهما (دافيد لنداو، **معاريف**، ١٨/١٠/١٩٩١).

وكما هو معلوم، فـ «النعم» الاسرائيلية التي حصل بيكر عليها، بعد مماحكات ومماطلات لا حصر لها من جانب حكومة شامير، في مطلع آب (اغسطس) الماضي (عقب جولة بيكر السادسة)، كانت مشروطة بايجاد حل لعقدة التمثيل الفلسطيني في الوفد المشترك مع الاردن، يراعي المعايير التي اشترطت اسرائيل توفّرها، أو عدم توفّرها، في اعضائه. كذلك اشترطت حكومة شامير وجوب الانتهاء من وضع صيغة رسالة الطمأنة الاميركية، بشكل يستجيب للمطالب الاسرائيلية في هذا الشأن والاطلاع مسبقاً على نصّ رسالة الدعوة التي سيرسلها الرئيسان، الاميركي والسوفياتي، الى زعماء المنطقة للمشاركة في مؤتمر السلام.

## جولة بيكر السابعة

في السادس عشر من أيلول ( سبتمبر ) الماضي، وصل وزير الخارجية الاميركية، بيكر، الى اسرائيل، في سياق جولة مكّوكية قام بها على دول المنطقة، استمراراً لجهوده السابقة، الهادفة الى عقد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط. وتميّزت زيارة الوزير الاميركي لاسرائيل بقصرها اولاً (اذ وصل اسرائيل في ١٦/٩/١٩٩١ وغادرها في ١٧/٩/١٩٩١)